الخميـــــــــــــــــــــــــس الســـــــــــادس

قال البيلي في مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١/ ٤)

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ الشَّافِعِيُّ فِي مَنْسَكِهِ الْكَبِيرِ أَنَّهُ صَحَّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إنَّ نِسْبَةَ الْفَائِدَةِ إلَى مُفِيدِهَا مِنْ الصِّدْقِ فِي الْعِلْمِ وَشُكْرِهِ، وَإِنَّ السُّكُوتَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ الْكَذِبِ فِي الْعِلْمِ وَكُفْرِهِ.

الرد على ذلك:

أولا: قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٧/ ٣٥)

وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَحْمِلَ كَلَامَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِهِ إنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ وَإِلَّا فَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ تَابِعَةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تَابِعًا لِأَقْوَالِهِمْ."

وأنتم تريدون تسخير كل قول إلى ما تريدون فتأتون بأقوال هنا وهناك وهى في الحقيقة حجة عليكم لتبين فهمكم وقدركم في الفهم والعلم كما سنبيين بهذا المثال الذى تصولون به وتجولون.

ثانيا: هذا الآثر يظنه كثيرا من الناس أنه مرفوع لذلك يضعه العلماء في الموضوعات .

كما في "كشف الخفاء المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)

٧٧٦- إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره."

قال "هو من كلام سفيان الثوري كما ذكر ابن جماعة في منسكه الكبير."

ثالثا: أين إسناد الأثر فإنه مقرر في أصول الحديث ان قول فلان حدثنى الثقة لا يُقبل حتى يبين المُبهم فإذا كان هذا في راوى واحد فما بالنا في إسناد بأكمله**!!!**

يقول الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٥٣)

وقد تقرر في علم المصطلح أن قول الثقة حدثني الثقة لا يحتج به حتى يعرف هذا الذي وثق."

وفى السلسلة الضعيفة (٣/ ٦٧٧)

١٤٨٦ - " آمروا النساء في بناتهن ".

ضعيف

أخرجه أبو داود (٣٢٧/١) وعنه البيهقي (١١٥/٧) من طريق إسماعيل بن أمية: حدثني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لجهالة " الثقة "، **فإن مثل هذا التوثيق لشخص مجهول العين عند غير الموثق غير مقبول كما هو مقرر في " الأصول "**

قلتُ: فإذا كان راوى لم يصرح به رد الإسناد فما بالنا بإسناد بأكمله .

وفى السلسلة الضعيفة (٥/ ٢٩٥)

ساق إسناد إلى .. عمر بن علي بن عمر: **حدثني الثقة** عن أبي سهل عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري عن علي بن أبي طالب مرفوعا.

قلت:- الألباني- وهذا إسناد ضعيف، **لأن الثقة لم يسم."**

وفى الفوائد المجموعة (ص: ١٥٣)

قال القاضي عياض إذا قال الراوي حدثني غير واحد أو حدثني الثقة أو حدثني بعض أصحابنا ليس هو من المقطوع ولا من المرسل ولا من المعضل عند أهل هذا الفن **بل هو من باب الرواية عن المجهول."**

قلتُ:فما بالنا إذا كان الإسناد كله مجهول.

وإذا كنا نرد المرسل من غير الصحابي ولو كان من ثقة فكيف نقبل كلاما لا إسناد له أصلا.وأمثال هذا لا بأس أن يتعلق به المقلدة مساكين العلم.

وفي شرح علل الترمذي لابن رجب (ص: ٢٠٠)

وقول من قبل مراسيل من لا يرسل إلا عن ثقة يدل على أن مذهبه أن الراوي إذا قال حدثني الثقة أنه يقبل حديثه ويحتج به ، وإن لم يسم عين ذلك الرجل ، وهو خلاف ما ذكره المتأخرون من المحدثين كالخطيب وغيره وذكره أيضاً طائفة من أهل الأصول كأبي بكر الصيرفي وغيره ، وقالوا **قد يوثق الرجل من يجرحه غيره ، فلا بد من تسميته لنعرف هل هو ثقة أم لا ."**

قلت : وهذا الشافعي يحتج بجابر الجعفي وهو شيعي وكان لا يعرفه وهذا كثير جدا

الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص: ٩٦)

ولو قال: " حدثني الثقة "، لا يكون ذلك توثيقاً له على الصحيح، لأنه قد يكون ثقة عنده، لا عند غيره، وهذا واضح. ولله الحمد.

يقول العلامة مقبل في المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح (ص: ٥٦)

مسألة (حدثني الثقة)، لا بد أن يبيّن شيخه، **والإمام مالك رحمه الله تعالى قد روى عن ضعيفين: عن عبد الكريم بن أبي المخارق وعن عاصم بن عبيد الله،** فلا بد كما ذكروا في المصطلح من أن يبين شيخه، ذكره صاحب "فتح المغيث"، الإمام أحمد أيضًا من الذين لا يحدثون إلا عن ثقات، روى عن عامر بن صالح الزبيري حتى قال الإمام يحيى بن معين عند أن بلغه هذا: جنّ أحمد.... فقد روى الشافعي رحمه الله تعالى **عن إبراهيم بن أبي يحيى** وقد قال الإمام أحمد فيه: إنه قدري معتزلي رافضي جهمي كل بلاء فيه. وأيضًا الإمام النسائي يقول: الكذابون أربعة: وذكر منهم إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة. **فلا بد من التسمية.**

المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح (ص: ٦٩)

لا يكفي سواءً قال حدثني الثقة، أم قال: أنا لا أروي إلا عن ثقة، فلا بد من البحث عما قال غيره، لأنه يجوز أن يكون ثقةً عنده، ضعيفًا عند غيره كما تقدم."

قلتُ: أبو يحي: وعلى هذا علميا لا يصح الاحتجاج بالأثر حتى يظهر له إسناد ونحن أمة أسناد.

فائدة :

فى العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٤٦٩)

١٠٨٢ - قَالَ أَبُو عبد الرَّحْمَن وكل شَيْء فِي كتب الشَّافِعِي حَدثنِي الثِّقَة عَن هشيم وَغَيره هُوَ أبي."

فيستثنى الشافعي ويبقى غيره على الأصل.

رابعا:ولو سلمنا بصحة الآثر ففى رسالة سفيان إلى عباد بن عباد الخواص ..

وفيها " واعلم أنك في زمان لا ينجوا فيه إلا من دعا بدعاء الغريق"

وهذه الفائدة من أثر حذيفة ، فهذه فائدة لم ينسبها سفيان إلى حذيفة فماذا تحكمون على سفيان**!!**

خامسا: وهو المهم ما تعريف مصطلح الفائدة عند المحدثين وسفيان إمامهم وأمير المؤمنين في الحديث فينبغى حمل مصطلحه على مراده وإلا لكان تحريف لكلام الرجل .

يقول شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٢٢):

وما من أهل فن إلا وهم معترفون بأنهم يصطلحون علي ألفاظ يتفاهمون بها مرادهم، كما لأهل الصناعات العلمية ألفاظ يعبرون بها عن صناعتهم، وهذه الألفاظ هي عرفية عرفاً خاصاً، ومرادهم بها غير المفهوم منها في أصل اللغة، سواء كان ذلك المعني حقاً أو باطلاً.

وإذا كان كذلك فهذا مقام يحتاج إلي بيان:

وذلك أن هؤلاء المعارضين إذا لم يخاطبوا بلغتهم واصطلاحهم فقد يقولون: إنا لا نفهم ما قيل لنا، أو أن المخاطب لنا والراد علينا لم يفهم قولنا، ويلبسون علي الناس..."

وقال العلامة صالح آل الشيخ حفظه الله فى شرحه لكشف الشبهات ص٣٥٤

"ففهم مصطلحات العلماء ينبغى أن يكون على لغتهم **لا على لغة العوام"**

فالبيلي لقصورعلمه خلط بين مصطلحات علماء الحديث وأعراف الناس في فنون العلم ، فحمل مصطلح " الفائدة " الذى له مدلول عند علماء الحديث كما سنعرف مرادهم ، على تعريف العرف المشتهر عند الناس ، كما فعل أيضا في الخلط في مصطلح" الكتاب " عند المحدثين ، وعند غيرهم وكما خلط في مصطلح سرقة الحديث عند المحدثين وغيرهم ولا بأس أن يتقبل هذا ويقبله طلابه وإذا كان صبيه الأخرق أبو جويرية يقول في قوله تعالى " وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه ..." بمعنى لا تكتموا إسم صاحب الفائدة عند العزو **!!!** فهل رأيتُم خُرق مثل هذا وشيخه يسمع ويرى هذا الحمق ويؤيده ، ومن فسر بهذا في العالمين وعلى هذا كل الآيات والأحاديث المُتوعد فيها أصحابها بكتمان العلم بمعنى كتمان إسم صاحب الفائدة **!!**

والسؤال هل يا تُرى هشام البيلي يدخل في هذا أم أنه بلغ مرتبة اليقين فله حُكم الاستثناء

فإن قيل :

فما تعريف ومراد الفائدة عند المحدثين؟

قلنا: يقول الشيخ **محمد بن عمر بازمول في منهج البحث العلمي وكتابته ص٣٨** وهو يذكر المصنفات الحديثية عند علماء الحديث فذكر المسانيد ، والمعاجم ، والمصنفات والجوامع ، والسنن والمستدركات والمستخرجات والأجزاء والفوائد .

قال " ولكل نوع من هذه التصانيف أصوله التى تُعرف من تعريفه"

وقال الفوائد هى : الأحاديث والروايات التى يغلب على ظن المحدث أنها عنده وليست عند غيره **ولذلك يغلب عليها الغرائب"**

قلتُ:فينبغى ذكر إسناد هذه الفائدة حتى لا يظن أنه حديث صحيح وهذا من شكر العلم.

ويقول المعلمي اليماني في تعليقاته على الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤٨٢

"وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره فإن هذا معنى الفوائد **في اصطلاحهم**."

إذن نحن نتكلم في نوع من أنواع الحديث وليس كما فهم هشام البيلي منها الفهم العرفي ولا حول ولا قوة إلا بالله فكيف تريد أن تؤصل مسألة تأصيلا علميا كما تزعم وتبحث بحثا وأنت لا تفهم ولا تعرف لغة أهله والأعجب من ذلك أنك بعد هذا تحكم على الناس بالأحكام الجائرة...والله المستعان .

أمثلة لبعض الأحاديث لهذا النوع في الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص: ٨٧) وانظر إلى إسم الكتاب **!!**

١-حديث لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا وفي إسناده محمد بن أبي معشر ورواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر من غير طريق أبي معشر وأخرجه ابن النجار من حديث عائشة.

٢-حديث من أفطر على تمرة من حلال زيد في صلاته أربعمائة صلاة رواه تمام في فوائده عن أنس مرفوعا وفي إسناده موسى الطويل وكان يضع.

٣- حديث ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب رواه العقيلي عن أنس مرفوعا وقال مجاشع حديثه منكر غير محفوظ وقد رواه تمام في فوائده من حديث أنس

٤-قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اطلبوا الولد في سبيل الأعاجم فإن في أرحامهن بركة ذكرها أبو زكريا البخاري في فوائده.

٥-حديث عمل الأبرار من رجال أمتي الخياطة وأعمال الأبرار من النساء المغزل في إسناده أبو داود النخعي وهو كذاب وقد رواه تمام في فوائده بإسناد فيه موسى بن إبراهيم وهو متروك.

وأليك أسماء بعض المصنفات في هذا الفن مما يسمى بالفوائد.

في الرسالة المستطرفة والتعليقات المستظرفة (٦/ ١) أبي عبد الله محمد بن جعفرالكتاني الإدريسي المغربي رحمه الله

[فصل في ذكر كتب الفوائد الحديثية]

من الفوائد:

((فوائد)) (تمّام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي)

الحافظ ابن الحافظ، المتوفى سنة أربع عشرة وأربعمائة، وتوفي والده (أبو الحسن محمد) سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وهي في ثلاثين جزءا.

و ((فوائد)) (أبي بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني)

الملقب: (بسَمْوَيْه) الحافظ المتقن الطواف، المتوفى سنة سبع وستين و مائتين، وهي في ثمانية أجزاء

- قال (الذهبي): ومن تأمل ((فوائده)) المروية علم اعتناءه بهذا الشأن اهـ

و ((فوائد)) (أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْده العبدي)

مولاهم، الأصبهاني، الحافظ الفاضل، المتوفى بأصبهان، سنة خمس وسبعين و أربعمائة

و ((فوائد)) (أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن) الشهير: (بابن المقريء)

و ((فوائد)) (أبي القاسم خَلَف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوال الخزرجي الأنصاري القُرْطُبي)

و ((فوائد)) (أبي الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله) ويعرف (بابن الغريق)

و ((فوائد العراقيين)) (لأبي سعيد النقاش)

و ((فوائد)) (أبي الحسين بن بشران)

- و ((فوائد)) (أبي بكر الشافعي)

- و ((فوائد)) (أبي الحسن الخلعي)

- و ((فوائد)) (أبي إسحاق إبراهيم [أ / ٧٢] بن محمد بن يحيى المُزَكّي النيسابوري)

و ((فوائد)) (أبي طاهر المخلص)

وهي من تخريج (أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي)، المعروف (بابن أبي الفوارس) المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

٦٢٤- و ((فوائد)) (أبي بكر النجاد) صاحب ((السنن))

٦٢٥- و ((فوائد)) (أبي محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد العسكري)

وكتب ((الفوائد)) الحديثية كثيرة أيضا."

والسؤال كيف خفى على من تعلم عند الأكابر هذا !!!

سادسا: وفى شرح سنن أبي داود ـ عبد المحسن العباد (٣/ ١٩)

السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: إن الإمام الشوكاني سرق كتابه نيل الأوطار من فتح الباري، وكذلك حكمه على الأحاديث من تلخيص الحبير، وأما كتابه (إرشاد الفحول) -أيضاً- فهو مسروق من كتاب آخر؟

الجواب: هذا تعبير لا يليق بالعلماء، وإذا كان الشوكاني استفاد من الحافظ ابن حجر أو من غيره فهذا شأن أهل العلم يستفيد بعضهم من بعض، ومن المعلوم أن الشوكاني عالم كبير، وليس مجرد ناقل أو مجرد معتمد على غيره، فله آراء وله نظر، وله عناية رحمه الله تعالى، وله خبرة في الحديث، **وقضية الاستفادة من العلماء أمر لا يشك فيه فالمتأخر يستفيد من المتقدم**، والحافظ ابن حجر نفسه قد استفاد من العلماء السابقين ومن الأئمة المتقدمين، وهكذا شأن أهل العلم يستفيد بعضهم من بعض، ولكن اتهام العلماء بالسرقة ليس من الأدب مع أهل العلم."

قلتُ: وعلى تعريف البيلي تكون صياغة كلام الشيخ هكذا .

"وقضية الكذب من العلماء أمر لا يشك فيه فالمتأخر يكذب على المتقدم !!!

وها هو الشيخ يذكر لفظ الإستفادة في الفتوى ست مرات .

-بل جعل هذا طريقة العلماء السابقين واللاحقين.

-بل عقب بأن هذا أمر لا شك فيه .

العلامة عبد المحسن العباد يسميها استفادة وهؤلاء يسمونها سرقة.

ألستم تتشدقون وجب علينا اتباع العلماء فها هو الفوزان وعبد المحسن العباد فماذا أنتم قائلون.

٢-وقد قال الفوزان في فعل المقريزي مع ابن القيم وابن تيمية اقتباس.

٣- عبد الرحمن المعلمى اليمانى يؤكد ذلك أنه لا يزال دأب المصنفين على جواز ذلك وقد ذكرنا كلامه في الكواشف الماضية عند قوله "..فلم يزل أهل العلم يحتج آخرهم بما احتج به من قبله، **ولا يتكلف العزو إليه.."**

قلتُ:وعلى إنزال كلام سفيان على مراد البيلي فيكون فتكون صياغة كلام العلمي هكذا " فلم يزل أهل العلم يكذب بعضهم على بعض "

٤- وفى محاسن الاصطلاح (ص: ٢١٤) يقول البلقيني

"وما زال المصنفون يغترفون من كلام مَنْ تقدمهم، ثم مرةً ينسبونه ومرة يسكتون."

وعلى تعريف البيلي " مازال المصنفون يكذب بعضهم على بعض**!!**

سابعا:ولو التزمت أنا بكلامك لتكون حاكما على نفسك بنفسك بالكذب والسرقة حينما أخذت القواعد في العقيدة الدكتور العقل أخذتهم بالحرف حتى بقول الدكتور ونحو ذلك ، وليس بصياغتك وجهدك مع قولك **"نضع قواعد"** مما تؤكد أنها من عندك ، حتى ترجمة ابن طاهر القرشي أخذتها ولم تعزها فأنت على هذا سارق محترف ، وتكون حاكما على نفسك بهذا فهل نسقط عليك كل ما تستدل به ، ومع كل هذا أنا لا أحكم عليك بالسرقة لأنى أتكلم بعلم وعدل .

والخلاصة في رد هذه الشبهة:

أن فهم العوام عملة لا تُنفق في سوق الاحتجاج ، وإنما تُنفق في سوق الجهلة لأصول العلم ، والمقلدين المُتعلقين بأيُما قشة ، والهمج الرعاع أتباع كل ناعق الذين يصيحون مع كل صيحة ، لم يتبعوا نور العلم ولم يهتدوا إلى ركن وثيق.

ومن فلتعرف الأخوة لماذا يُكثر البيلي في الدورات من القراءة في كتب أهل العلم لأنه لا يستطيع تحقيق مباحث أصول العلم إذ لو فعل ذلك ليفضحن نفسه فيغطى هذا بكثرة هذا . " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

بقلم / أبى يحيى

سامح بن محمد بن أحمد. الأربعاء ٢٩ربيع أول ١٤٣٨